الحقول المعجمية في مدائح ديك الجن لأمير المؤمنين علي عليه السلام

م.م. وسن يعقوب عبد الجبار
كلية التربية للبنات – جامعة البصرة

الكلمات المفتاحية: ديك الجن ، علي عليه السلام ، معجمية

الملخص:

لا يمكن استساغة شعر مهما كان زمانه وغرضه إلا بتشكله من عدة عوامل تسهم في تكوين النص الشعري ، والمديح باب من أبواب التصوير الشعري الذي تمثل به كغرض يصور الشاعر من خلاله كل ما يختلج في صدره من عاطفة تجاه الممدوح ،وفي هذا البحث دراسة لمديح أمير المؤمنين من قبل شاعر تم تصويره بأبشع صور الإجرام والانحراف ، وهو ديك الجن الشامي الذي لم يزر العراق ولا اختلط بأهله، ذكر كثيرا أمير المؤمنين عليه السلام وآل بيت النبوة عليهم الصلاة والسلام ، بين مدح وفخر ورثاء .إن معرفة الدلالة المعجمية للألفاظ التي وظفها في مدحه له تستوجب قراءة متأنية وتتبعا دقيقا للمعنى العام الذي بين من خلاله فخره وحبه تارة وشأن الممدوح تارة أخرى .وتكمن أهمية البحث في تتبع لغة الشاعر معجميا لبيان حقيقة مدحه وتصحيح ما ورد في الكتب من تشويه متعمد لكل ما أحاط به؛ فجاءت الدراسة وفق المنهج الوصفي التحليلي، عبر بيان الدلالة المعجمية للألفاظ التي أوردها ديك الجن في مديحه لأمير المؤمنين عليه السلام، وتحليلها وفق السياق الذي وردت فيه، فحللت الأبيات وفق تقسيمات لمحاور وردت ضمنها، ثم البحث في الحقول الدلالية التي تضمنتها هذه المحاور .فاشتملت المحاور على عدة حقول معجمية، وكان حقل الرثاء أغنى معجميا من حقل الفخر ، فيما خلا محور الفخر من حاجة للإحالات المعجمية ، إذ كان مباشرا وواضحا ، يخلو من التكلف والغموض .

المقدمة :

تتأتى استساغة الشعر من عدة عوامل تسهم في تكوين النص الشعري وتضفي عليه جمالية وحسنا، تترك في نفس السامع أو القارئ له أثرا يتلاعب بشجونه وخلجات نفسه، فيجول مع روحه آخذا لها إلى عوالم شتى ، قد تطلق دموعه جارية فيجهش وكأن القصيدة منسوجة من آلامه، وحروف نظمها هي عصارة أوجاعه وموسيقاها من نبض روحه، أو يهيم معها كالطير يحلق

بعيدا عن كل مرّ ، وتورق أزهار عمره فجأة ولو كان شيخا ، فيستلهم منها عنفوانا يملئ به قلبه ، وما كل ذاك إلا من وقع أثر الدلالة المتأتية من سبك الألفاظ وتناغمها مع بعضها بنظم محكم يصيب معنىً معين قد جال في خاطر الشاعر ، فوظف له منتقيا ألفاظا معينة من بحر العربية الزاخر بالألفاظ المتنوعة الدلالة، وقراءة أي نص شعري تقود إلى بيان الخصائص الدلالية من نظمه مع ما تحمله اللفظة الواحدة من مدلول معجمي تشكل في خضم النظم بأدق بيان للمعنى المراد ؛ولذلك يعرض هذا البحث للحقول المعجمية في مدائح ديك الجن لأمير المؤمنين عليه السلام ،فالمديح باب من أبواب التصوير الشعري الذي تمثل به كغرض يصور الشاعر من خلاله كل ما يختلج في صدره من عاطفة تجاه الممدوح ، سواء أكان مادحا نفسه أو مادحا غيره، فإن كان الممدوح غير محتاج لمن يعلي شأنه بلفظ،أو يزين مقامه بنظم،احتيج من الكلام غايته ومن الوزن أرفعه،ومن اللفظ أجزله،ومن كل رفيع المقام أحسنه،لا لبلوغ محل الممدوح ومقامه؛بل لرفع شأن المادح وزيادة تبجيله ،والحديث هنا عن شخصية متفردة المكانة،جليلة القدر عند الله سبحانه وتعالى، وهي شخصية أمير المؤمنين علي عليه السلام ،وما أعطاه الله جل وعلا، من علو الشأن، وما حباه به من كرم القدر ، أكبر من أن يذكر في هذا الوجيز، وهو لواضح البصيرة أظهر وأبين من أن يجهله ؛فانتحى الشعراء بحبه مدحا على مر الأزمان، وشهد العصر العباسي اهتماما كبيرا من قبل شعرائه بمدح آل البيت عليهم السلام ، فذكروا صفاتهم ومناقبهم وأعمالهم التي اهتدى بها من تبعهم من المسلمين، فكان اهتمامهم بمدح أمير المؤمنين عليه السلام قيمة راقية لمدائحهم ،سواء أكانوا من موالي أهل البيت عليهم السلام أم من موالي العباسيين ، فالحق يعلو ولا يعلى عليه ، ولمّا كان الشعر سجل العرب فإنّه حمل بين دفتيه مضامين الحقيقة التي حاول الكثيرون من بعد الرسول صلى الله عليه وآله تزييفها أو تغييرها ،فكان الشعر دليلا على اعتراف المحب والمبغض لشخص أمير المؤمنين عليه السلام بمكانته بين المسلمين وحضوته عند رسول الله ﷺ ،فإنْ مدحه الشعراء في العراق من الكوفيين أو البصريين ،قيل العراق معقل الشيعة فلا ريب أنْ يمدح فيهم علي عليه السلام ،فما بال من عاش في بلاد الشام ،معقل الأمويين، مبغضي آل البيت، ومعاديهم ، ومَنْ لم يرَ العراق وأهله ، فديك الجن شاعر من أهل الشام ما زار العراق ولا اختلط بأهله ،ذكر كثيرا أمير المؤمنين عليه السلام وآل بيت النبوة عليهم الصلاة والسلام ، بين مدح وفخر ورثاء ، وذكر مرارا كربلاء ،ونعى الحسين عليه السلام ،ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث، فإنّ معرفة الدلالة المعجمية للألفاظ التي وظفها الشاعر في مدحه له تستوجب قراءة متأنية وتتبعا دقيقا للمعنى العام الذي بَيّن من خلاله فخره

وحبه تارة وشأن الممدوح وحقيقته تارة أخرى . أمّا إشكالية البحث فتمثلت في تتبع المصادر ومقارنة الأحداث فيها لبيان مصداقية الدلالات المعجمية التي اعتمدها الشاعر ،فكان اعتماد الدراسات السابقة على بعض النصوص من أمثال نصوص (كتاب الأغاني) مضللا في كثير من الأحيان بسبب تزييف الحقائق التأريخية والذي انعكس سلبا على تحليل النص الشعري والوقوف على دلالاته الحقيقية؛ لذا تمت الاستعانة ببعض المصادر منها :تحقيقين لديوان ديك الجن، وجمهرة اللغة فضلا عن لسان العرب ،فجاءت الدراسة وفق المنهج الوصفي التحليلي،عبر بيان الدلالة المعجمية للألفاظ التي أوردها ديك الجن في مديحه لأمير المؤمنين عليه السلام، وتحليلها وفق السياق الذي وردت فيه،فتم تحليل الأبيات وفق المحاور التي وردت فيها،ومن ثم البحث في الحقول الدلالية التي تضمنتها هذه المحاور .

أسئلة البحث : تجيب هذه الدراسة عن الأسئلة الآتية :

1. ما الحقول المعجمية التي وظفها ديك الجن في مديحه للإمام علي عليه السلام ؟
2. هل طغى حقل معجمي على الحقول الأخرى ، وسبب ذلك ؟

أمّا أهم فرضيات هذا البحث فهي :

1. إظهار الحقول المعجمية التي وظفها ديك الجن في مديحه للإمام علي عليه السلام .
2. بيان طغيان أي الحقول المعجمية دون سواها والعلة التي أوجبت ذلك .

ديك الجن : حياته ومذهبه:

من الضروري الإطلاع على بعض محاور حياة ديك الجن،لما لها من أهمية في فهم بعض مقاصد الشاعر في شعره،واختياره لألفاظ دون سواها؛لذا فديك الجن هو : عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن يزيد بن تميم بن مجد ،أبو محمد الكلبي الحمصي السلماني الشيعي[1]،وقد غلب عليه لقب ديك الجن حتى كاد يطمس اسمه؛لكثرة ذكره في كتب الأدب به استغناءً عن اسمه،وورد في كتب التراث سبب غلبة هذا اللقب عليه ومنها،عينيه الملونتين،فشبه بالديك لتلون عينيه[2]،وعزاه الشيخ محمد السماوي لرثائه ديكا لأبي عمرو بن عمير بن جعفر كان قد رباه لفترة ثم ذبحه لدعوة ، فقال فيه :[3]

"دعانا أبو عمير بن جعفر على لحم ديك دعوة بعد موعد

فقدم ديكا عد مليا ملدحا مبرنس أثياب مؤذن مسجد "

وقيل بسبب جنونه وتقليده صوت الديك [4]، وفيها وصف لشخصه يفند قبولها ، ويمكن لمن أراد تفصيل كل ما سبق طلبه من مقدمات الإصدارات الأربعة لديوانه .

أوردت المصادر أنّه من أهل مؤتة من أسرة معروفة برز منها بعض الرجال الذين عملوا في الدولة وتقلبوا في مناصبها ، ولد الشاعر في مدينة حمص عام 161 هـ ، بعد انتقال أسرته لها وتوفي فيها عام 236 هـ ، في خلافة المتوكل[5] ،ولم تورد المصادر الأدبية أو التاريخية الكثير عن عائلته،إلا أنّها عائلة متعلمة تقلب بعض رجالها في أعمال الدولة ، وكان قد دفع به إلى المساجد لتلقي علوم عصره في اللغة والأدب والدين والتأريخ والتي ظهرت جليا في شعره ، وقد عني بالشعر الجاهلي وسيما شعر الصعاليك خاصة وفلسفتهم القائمة على التمرد والرفض ،وقيل هو شيعي المذهب،وقف طويلا عند آل البيت ووعى حيواتهم ومصارعهم وأخبارهم ، وغطت ريشته بدماء هذا الجرح فرثاهم ومدحهم [6]. أقبل ديك الجن على الغناء إقبال المشارك المبدع ، فتعلم العزف وأتقن قواعد الغناء ،فكان حسن الصوت،مجيدا للضرب بالطنبور ،يتغنى بشعر نفسه لنفسه أو لندمائه في مجالس الشراب[7]، ولعل من الغريب ما أوردته المصادر من أنّه كان يتشيع تشيعا حسنا ،وله مراثٍ كثيرة في الحسين بن علي عليهما السلام [8]،فقد وقف إلى جانب آل البيت مناصرا بلسانه وشعره ، فكان واحدا من شعرائهم المخلصين ،وكانت معانيه تدور حول قطب واحد وهو حق آل البيت في الخلافة ،مع إبراز مواقف علي في نصرة الإسلام ، ورضى الرسول عليه ومباركته زواجه من ابنته فاطمة (عليها السلام)، ثم إبراز مصارعهم وتأريخهم الدامي ،وكثيرا ما دفعه إخلاصه إلى تجريح الصحابة والتهجم على مواقفهم ،من علي (عليه السلام) ، وكان أبو بكر وعمر أكثرهم تعرضا لهجماته لأنهما سبقا علي في الخلافة [9]، وقد قال ديك الجن :[10]

"ما كان تيم لهاشم بأخ ولا عدي لأحمد بأب
قاما بدعوى في الظلم غالبة وحجة جزلة من الكذب "

إنّ تشيع ديك الجن لا يعني أنّه كان إنسانا متدينا ، مطبقا لما أمر به الإسلام أو نهى عنه ، لقد كان هناك انفصال تام بين انتمائه السياسي ومواقفه الدينية [11]، يقول أبو الفرج على لسان ابن أخي ديك الجن " كان عمي خليعا ماجنا معتكفا على القصف واللهو " [12]، الأمر لا يصل إلى تنزيه الشيعة عن وقوع بعض أفرادهم في الخطأ وارتكاب المعاصي ، لكن المطروح في بطون الكتب عن حياة الشاعر يناقض بعضه بعضا،إذ كيف يكون لمن أدرك مكانة أهل البيت وشغف حبهم قلبه أنْ يخالف نهجهم ، أو على أقل تقدير أنْ لا يشتهر بالمجون والفسق كما أشتهر به ديك الجن ، وألانكى من كل ذلك هو مجاهرته به ، ألا وإنّ الموضع هنا هو موضع دراسة معجمية لبعض شعره ، إلا أنّ الأمر يتطلب استقراءً وتقصياً دقيقاً للحقائق حوله، والبينة الأولى التي تعرض في صحة الشك بما ورد حوله هو وجوده في معقل الأمويين ، فلطالما عرفت الشام بعدائها للشيعة

ومحاربتهم ، والبينة الثانية : إنّ ما روي عنه ورد عن الأصفهاني ومعروف أنّ الأصفهاني قد أورد الكثير من الأمور المجانبة للحقيقة مما يودع الشك في النفس عند تتبع أخبار الشيعة في كتابه،والبينة الثالثة :هو أنّه ابن عائلة ذات شأن وعلم ،وهو ما يبعد خروج فرد منها بمثل هذا المجون، وإنْ كان كذلك فالمفترض وجود روايات عن رفض عائلته لمثل تصرفاته ، وبراءة منه ، وإنْ كان ما ورد عن مثل ذلك إلا أنّه لا يرتقي للصورة التي صورت حياته وفسوقه ، وفضلاً عما تقدم فإنّ البحث في هذا الأمر ليس بمحل هذه الدراسة ، وما الإشارة له إلا من محل التنبيه لما لهذا الشاعر من مكانة بين الشعراء من زمانه أو ممن تلاه ،ولو كان غير ذي أهمية ما جعل ابن الأثير يجمع شعره مع شعر أبي تمام والبحتري والمتنبي في مجلد واحد[13]،وحتى الأصفهاني نفسه لا يستطيع إنكار ذلك فأورد في أغانيه :"أنه شاعر مجيد،يذهب مذهب أبي تمام والشاميين في شعره "[14] . ولمّا كان الأمر مريبا حول هذه القصص المنسوجة عنه؛مما يبعث الشك في نفس أي باحث ، اتضح بعد التقصي والتتبع أنّ السيد الأمين قد فنّد هذه القصص وقال: "الظاهر أنّه مكذوب عليه فمثله فيما تقدم من عقله الوافر وسيرته الحسنة وتعففه عن قصد الملوك مع انتفاع الناس بشعره لا يمكن أنْ يصدر منه مثل هذا السخف"[15]،وأكبر دليل على تلفيق العباسيين لكل ما حكي عنه من قصص فسق ومجون هو إخلاصه لأهل البيت سلام الله عليهم ،فمن ذلك قول ديك الجن :

"ويوم صفين من بعد الخريبة كم دم أطل لنصر الديـن إثر دم
وفي الفرات فداء السبط قد تركت أشلاؤنا في الوغى لحما على وضم "[16]

وفيه يصرح عن مواقف قومه ومناصرة قبيلته لآل النبي في جميع المواقف الصعبة، وبذلهم النفس دونهم.أمّا الدليل الحاضر في إثبات مظلوميته فهو صدور ديوانه عام(1960 م) بجمع الأستاذين "عبد المعين الملوحي ومحي الدين الدرويش الحمصيان"وسمي بـ "ديوان ديك الجن الحمصي"والذي خلا من أيّ بيتٍ في حق أهل البيت عليهم السلام من مدح ورثاء، "حتى كأنّ الشاعر قد عاش في زمن الجاهلية ولم يدرك الإسلام ولم يعرف أهل البيت عليهم السلام " [17]

الحقول المعجمية في القصيدة :

عند تتبع القصيدة التي مدح بها ديك الجن أمير المؤمنين عليه السلام والتدقيق في ألفاظها تبين أنّ القصيدة قد اشتملت على فنون الشعر كافة من رثاء وفخر ومواساة ودعاء وهجاء وحماسة ، فما ترك الشاعر غرضا إلا ووظفه فيها متنقلا بينها من بيت إلى آخر أو مجموعة أبيات تسترسل بقوة لا تكاد تميز بينها ضعف أو وهن أو شتات فكر أو اصطناع فهي من بحر المنسرح

وهو بحر يلجأ إليه الشعراء عند إيرادهم المعاني المباشرة ومع ذلك فإنّ من كتب فيه هم قلائل؛ وفي ذلك علل منها أنّه منسرح من الكامل . ولما كان للكلمة معاني متعددة يرصدها لنا المعجم، فتكون الكلمة بين جلدتي المعجم محتملة لكلّ معانيها المعجمية المختلفة المنشأ حتى توضع في سياق يحدد لها واحدا من هذه المعاني[18]. وكلّ من هذه المعاني يسمى بالمعنى المعجمي : (معجميّ) منسوب إلى المعجم فهو المعنى الذي نستقيه من المعجمات المختلفة ، ويمثل المعنى الوضعي الأصلي للفظ، وسمي بالمعنى المركزي.[19]وهذا المعنى المركزي يتبلور سياقيا مع انتظامه في نسق سياقي معين مع معان أخرى،بما يعرف بالمعنى السياقي : هو الذي يستقى من النظم اللفظي والمعنوي للكلمة وموقعها من ذلك النظم أو من ذلك السياق العام للكلام [20]، وفي قصيدة الشاعر حقول دلالية عديدة يمكن تقسيمها كالآتي :

المحور الأول : الرثاء ، إذ يورد الشاعر مطلع قصيدته بالرثاء ، يقول ديك الجن :

"يا عينُ لا للغضا ولا الكُثبِ بُكا الرزايا سوى بكا الطَرَبِ
جُودي وجِدّي بملءِ جَفنِك ثم احتفلي بالدموع وانسكبي
يا عينُ في كربلا مقابرُ قد تركنَ قلبي مقابرَ الكُربِ "

وأول ما يتبادر لذهن القلب أنّها أبيات قيلت بعد نحيب وشجن قد اعتصر قلب الشاعر وملأ الفؤاد تأوها وحسرة، أبيات فيها من الحرقة والألم ما لم يفارق قلبه، بل إن مشهد كربلاء شاخص أمام عينيه يدق في روحه الويل والعويل، فالشاعر هنا لا يرثي فقط الإمام الحسين عليه السلام في هذه الأبيات ؛ وإنّما يحكي عبرة تعتصر النفس وتحيل الدنيا إلى ظلام من شدة الحزن . ومع أنّ القصيدة كانت في مدح أمير المؤمنين عليه السلام إلا أنّ الشاعر بدأ مطلعها برثاء الحسين عليه السلام، وكأنّه يبين غصة المصاب التي لا يدانيها مصاب؛ فمع أنّ لكلٍ من أهل البيت مصابه الذي يدمي القلب، إلا أنّ يوم الحسين عليه السلام لا يماثله يوم ،وقد رثوه جميعا ،وقول الإمام الحسن عليه السلام "لا يوم كيومك يا أبا عبد الله " [21] قالها وهو مُسج في آخر أنفاسه، اختصرت كل شئ إلى نهاية الزمان، فكأنّ شهادته عليه السلام خير مفتتح لمدح؛حتى أنّه ما رثى أمير المؤمنين عليه السلام إلا قبل نهاية القصيدة، وأمّا الحقول المعجمية في رثائه هذا فتمثلت في آلاتي :

- حقل الأحداث :تمثل بمجمعة من الأفعال وهي(جودي،جدي،احتفلي،انسكبي، تركن) وقد غلبت عليها صيغة فعل الأمر وهو مما ينسجم مع حالة الحزن الشديد التي تسترعي فعل أيّ

شئ لإيجاد مخرج من تلك المشاعر المتدفقة التي تملئ الروح وتتلاطم فيها فتوجعها أيّما وجع،فيخاطب مجموعة من الموجودات آمرا إيّاها بالحزن بأقصى أشكال الحزن والألم .

(جودي) ورد أنّ " جود : الجيد : نقيض الردئ ،على فيعل ، وأصله جيود ، فقلبت الواو ياء؛لانكسارها ومجاورتها الياء ثم أدغمت الياء الزائدة فيها ، والجمع : جياد ...وجاد الرجل بماله يجود جودا " [22] ،وأما (جدي)،"جدد جَد وأجد وجد في الأمر أجد :عرفهما الأصمعي ، وقالوا في كلامهم :جادَ مجد" [23]."احتفلي ، احتفل : اجتمع ؛وضرع حافل أي ممتلئ لبنا . .. ويقال : احتفل الوادي بالسيل أي امتلأ ."[24] "انسكبي ، انسكب : السكب : صب الماء .سكب الماء والدمع ونحوهما ... فسكبه وانسكب : صبه فانصب " [25]."تركن : الترك : ودعك الشئ تركه يتركه تركا واتركه . وتركت الشئ تركا : خليته " . [26]

- حقل الموجودات : تمثلت في (عين ،الغضا ،الكثب ،جفنك،مقابر) . "العين : حاسة البصر والرؤية " [27]، (الغضا : شجر ؛ ... والغضا من نبات الرمل له هدب كهدب الأرطى .... وأهل الغضا : أهل نجد لكثرته هنالك " [28] ، "الكثب : كثب وكثبان ، مشتق من ذلك - هو ما اجتمع واحدودب - ، وهي تلال الرمل " [29] ،"جفنك : الجفن : جفن العين ، وفي المحكم : غطاء العين من أعلى وأسفل " [30] ، " المقبرة واحدة المقابر " . [31]
- حقل الصفات : (الرزايا ، الطرب ، الكرب) ،"الرزايا : الرزء : المصيبة ... والجمع أرزاء ورزايا . وقد رزأته رزيئة أي : أصابته مصيبة " [32]،"الطرب : الفرح والحزن ؛ عن ثعلب . وقيل:الطرب خفة تعتري عند شدة الفرح أو الحزن والهم ." [33] ،"الكرب : الكرب ، على وزن الضرب مجزوم : الحزن والغم الذي يأخذ بالنفس ، وجمعه كروب .... سمي كرب النخل كربا لأنه استغني عنه " . [34]

ومنه يتبين معجميا أنّ الشاعر ندب مناديا العين التي يمكن أنْ تهمل دمعها إنْ دخل فيها شئ فلا تتوقف حتى خروجه منها،لكنه يدعو العين لتذرف الدمع لا لسبب منها وإنّما للمصائب التي اعترته وهزته،ولا زال يطالبها بالدمع حتى تسكب منه أكثر وأكثر حتى يملؤها ،ثم يبين سبب هذا الدمع هو مقابر كربلاء ، تلك المدينة التي سالت على أرضها أطهر الدماء ، ولشدة حزنه على من فيها فإنّ قلبه أضحى كمقابر من الحزن الشديد ،ومنه يبرز صدق هذا الرثاء إذ ذكر فيه مكمنين رئيسيين للحزن هما العين والقلب،يقول ابن رشيق:"وأبو تمام من المعدودين في إجادة الرثاء،ومثله عبد السلام بن رغبان ديك الجن وهو أشهر في هذا من حبيب ، وله فيه طريق انفرد بها"[35]،وهي "أظهر ميزة في شعره إشراقة المطالع ، وجزالة اللفظ وعذوبته الرائعة، وتدفق

العاطفة الشفافة ، وحرقة اللوعة اللاهبة " [36]. وظّف الشاعر في ذلك ما استطاع توظيفه من ترادف وتضاد ومشترك لفظي ليقدم المعنى بأبهى تجلياته وأصدق وقعه ومنها استعماله لـ (الغضا،الكثب- الرزايا،الطرب – احتفلي،انسكبي) إذ ملأ الأبيات بالتضاد منذ البداية وكأنه عقد مقارنة بين شدة الألم وقوة مسببه ،وعضّد ذلك بالمترادف في (الكثب ، الكرب)فكثبان الرمل الجرداء ماهي إلا صورة تعكس الحزن وتعطي معنى الألم في حالة الكرب إذ لم يدّخر الشاعر في ذلك وسيلة لبيان التفجع وحرقته ،ومع أنّ القصيدة كانت للمدح فإنّه وظف فيها أهم ما يصدق الممدوح وهو رثاؤه وبنيه، وقدم رثاء بنيه على رثائه ، و ما رثى أمير المؤمنين عليه السلام إلا قبل نهاية القصيدة إذ قال ديك الجن :

"يا طول حزني ولوعتي وتباريحي ، ويا حسرتي ويا كربي
لهول يوم تقلص العلم والدين ، بثغريهما عن الشنب
ذلك يوم لم ترم جائحة بمثله المصطفى ولم تصب
يوم أصاب الضحى بظلمته وقنع الشمس من دجى الغهب
وغادر المعولات من هاشم الخير ، حيارى مهتوكة الحجب
تمري عيونا على أبي حسن محفوفة بالكلوم والندب
تغمر ربع الهموم أعينها بالدمع حزنا لربعها الخرب
تئن والنفس تستدير بها رحى من الموت مرة القطب
لهفي لذاك الرواء أم ذلك الرأي وتلك الأنباء والخطب"

ولأنّه رثاء لخير البشر بعد رسول الله فالفخر يملؤه أكثر من النحيب ، على العكس من الأبيات التي كانت مطلع القصيدة،والفرق بينها أنّه أراد زيادة العاطفة واستجلاب الأفئدة فجعل مطلعها بهذه القوة من العاطفة ثم جاء بالفخر بعده ، بينما أراد إبراز مكانة أمير المؤمنين عليه السلام فكانت أبياته أقرب للفخر منه للرثاء ؛ ولقوة شعرية ديك الجن نراه يتحكم بالعاطفة في القصيدة فيوظفها بقوة أنى شاء ويخفف حدتها ؛ليظهر غرضا آخر حين يشاء ، وفي هذه الأبيات مجموعة من الحقول المعجمية تمثلت بـ:

- حقل الأحداث : (تقلص ، ترم ، تصب ، أصاب ، قنع ، غادر ، تمري ، تغمر ، تئن ، تستدير ، يسر ، تقعص ، يجثي ،فللت ، أودى ، يرجمون ، اعلمن ، يرقبون ، ارتقب).

" تقلص : قلص الشئ يقلص قلوصا : تدانى وانضم ... وتقلص كله بمعنى انضم وانزوى ... وتقلص هو تشمر " [37] ،"ترم : رمى يرمي رميا فهو رامٍ " [38] ،" تصب ،أصاب : أصاب السهم

القرطاس إذا لم يخطئ"[39] ،"قنع : القناع أوسع من المقنعة وقد تقنعت به وقنعت رأسها وقنعتها:ألبستها القناع فتقنعت به "[40]،" تمري:مري الشئ وامتراه استخرجه ...والريح تمري السحاب وتمتريه : تستخرجه وتستدره ."[41]،" تئن : أن الرجل من الوجع يئن أنينا ... " [42]، " تقعص : يقال مات فلانا قعصا إذا أصابته ضربة أو رمية فمات ... وأنشد لابن زنيم : هذا ابن فاطمة الذي أفناكم ذبحا وميتة قعصة لم تذبح " [43] ،" يجثي :جثوا وجثيا ،على فعول فيهما :جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها "[44]،أمّا ما تبقى من أحداث،فالدلالة فيها قريبة المأخذ فالشاعر يذكر دلالات تصب في وصف الأحداث السابقة من تحضرٍ لعدو أهل البيت ، ثم وصف لجهل الناس ، وقد استعمل فعلا واحدا للدلالة على الانتظار بعد وقوع كل ما ذكره لآل البيت وهو (الترقب) الذي جاء بعد فعل يبين أن الانتظار لن يكون سدى بل بعد فعل (اعلم) أي أنّ الخصيمين ستحصل عندهما المعرفة بعد حين وسينجلي وقع الظلامة لا محال .

- حقل الموجودات : "ثغريهما ، الشنب ،يوم، الشمس،الغهب ،الكلوم ، الندب ، ربعها ، رحى ،الموت ،الكماة ،مقورة ،الحلب " .

ثغريهما : "الثغر و الثغرة :كل فرجة في جبل أو بطن واد أو طريق مسلوك ... قال الأزهري : أصل الثغر الكسر والهدم ، ... الثغرة ، هي نقرة النحر فوق الصدر " [45]، الشنب "ماء ورقة يجري على الثغر وقيل : رقة وبرد وعذوبة في الأسنان "[46]، "الغهب : الليث ... وغهب عن الشئ غهبا و أغهب عنه : غفل عنه ونسيه " [47] ، "الكلوم : أصل الكلم الجرح . وفي الحديث : إنا نقوم على المرضى ونداوي الكلمى ؛ جمع كليم وهو الجريح ، فعيل بمعنى مفعول " [48] ، "في المعتل بالياء :الرحى الحجر العظيم"[49]، "الكماة : فجمع كامٍ، وقد قيل إنّ جمع الكمي أكماء وكماة .... وقال بعضهم أنّه : إنّما سمي كميا لأنّه لا يقتل إلا كميا ، وذلك إنّ العرب تأنف من قتل الخسيس" [50]، "مقورة: ناقة مقورة وقد أقور جلدها وانحنت وهزلت . وفي حديث الصدقة : ولا مقورة الألياط ، الإقورار : الإسترخاء في الجلود " [51]،" الحلب استخراج ما في الضرع من لبن... والحلب مصدر حلبها يحلبها ويحلبها حلبا" . [52]

إنّ الشاعر كما ابتدأ القصيدة بالندبة في رثائه للحسين عليه السلام، كذلك ابتدأ رثائه للإمام علي عليه السلام بالندب أيضا فقال : " يا طول حزني ولوعتي ..." وهذا الندب إنّما لعظيم ما حدث في يوم أدّى إلى تشمر وانزواء الوجه وهو الإسلام بالعلم الذي فيه والدين فظهرت أسنان الشر التي أصابت الرسول ﷺ بمصاب ما أصيب بمثله ولن يصب، حيث استحال الضحى إلى ظلام وغطى الشمس فقنعها في ظلمة غفلة تركت حرائر بني هاشم معولات ومحتارات

لم يبقَ لهن من مثل أسد الله الغالب علي عليه السلام، فبات الدمع منهن يدر من العيون التي جرحها اللطم والثبور،حتى أنّ دمعها يغمر مكانها الذي بات خرابا بعد هذا المصاب فالربع أضحى مقرا للهموم بعد أنْ كان مقرا للخير والراحة والأمان ،هذا الحزن الذي ملأ النفس فصارت تدور بين مصائب الموت واحدا تلو الآخر حتى غدا لا يفارقهم ،كقطب ثابت باتجاههم دفع الشاعر إلى التركيز على استعمال المترادف مرة أخرى (حزني ،لوعتي تباريحي ،حسرتي،كربي) جميعها تدل على المعنى العميق للحزن فاللوعة والتباريح والحسرات لا تأتي إلا مع الحزن وما الكرب إلا حلقة تظم دلالات الحزن السابقة ، وأكمل بـ(يرم،يصب) إذ مع تأكيده على الحزن وشدته إلا إنّه جاء بالنفي مكررا مع (يرم ، يصب) فالرمي مرتبط بالإصابة وهو نتيجة له،إلا أنّ سبقهما بالنفي نفي لوقوع نظيرهما من قبل حتى أنها شدة إصابتها فتحت جروحا وتركت أثرا (الكلوم ،الندب) وليس مثل ذلك ما يجعل المرء يضج بالعويل (معولات ،حيارى) ثم يتحير ما يصنع بعد ذلك، فكأنها انتقالة بين الراحة في الضحى وضوءه وظلمة الغهب (الضحى ،دجى الغهب ،) وقد عززّ الضدية في الألفاظ باستعماله (الربع) لبيان الحالة التي كانت عليها ثم التي استحالت إليها؛لذا كانت كثرة المترادفات تغلب على المشترك اللفظي والتضاد ؛ تأكيدا منه على الألم وشدته تماشيا مع محور الرثاء،إلا أنّ الشوق يعصف به لذلك الخير الذي كان والرأي الصائب والنبوة والوحي،فينادي مفتخرا (يا سيد الأوصياء) ويطلق أوصاف أمير المؤمنين مجاهرا غير مبالٍ ببني العباس وعدائهم لآل البيت عليهم السلام ،فيقول ديك الجن: "يا سيد الأوصياء والعالي الحجة والمرتضى وذا الرتب " فيذكر مكانة أمير المنين ثم يستمر بعدها ليذكر صفاته عليه السلام من الشجاعة و الإقدام فهو إنْ أصاب فضربة أو رمية واحدة منه كفيله بإسقاط غريمه متقعصا جاثيا لا ينهض بعدها أبدا ، لكن بعد كل ذلك ربما ما حدث أنْ جاء من هو هزيل ضعيف قد حمل في نفسه من وقع تلك البطولات على أمير المؤمنين فاستل مصقولا بوجه أصفر ورأس أزرق أودى به أمير المؤمنين عليه السلام ، والله قد صلى عليه ، لكن جرأته وقتله الإمام عليه السلام ما كان إلا سببا اقتضاه الله يقبضه به والمنية تسري لصاحبها، فما كان من الناس ممن جهلوا المقام إلا قذفوا الإمام بالسب والشتم ،ولو عرفوه من قريب ما فعلوا ،لكن الملتقى عند رب العباد غدا ،والكل منتظر مترقب فارتقب معهم حين يحق الحق فإمّا يشهدنّ وقوع الحق على يدي إمام آخر الزمان أو يشهدنّ الحق يوم الحشر عند رب العباد .

المحور الثاني : الفخر

فخر بآل فاطمة عليها السلام بعد رثاء الحسين عليه السلام مباشرة فالموت وإنْ غيبهم سلام الله عليهم إلا أنّ العلا ملازم لهم بالعلم والحلم والنجابة ، وهم وإنْ كانوا تحت الثرى ، قد حوتهم المقابر إلا أنّ انتماءهم لسيدة النساء يكفيهم فخر . ويمكن القول بأنّ الفخر قد شكّل السّمة البارزة على القصيدة ،فقال :

"مقابرِ تحتــها منابرُ من ... علمٍ وحلمٍ ومنـظرٍ عجـبِ
من البـهاليلِ آل فاطـمةٍ ... أهلِ المعالي والسادةِ النجــبِ
كم شَـرِقَتْ منهُمُ السيوفُ وكم ... رُويَتْ الأرضُ من دمٍ سـرِبِ
نفسي فداءٌ لكم ومـنْ لكُمُ ... نفسي وأمي وأسـرتي وأبـي
لا تَبْعَدوا يا بني النبي على ... أن قد بَعُدتُم والدهرُ ذو نَـوَبِ
يا نفسُ لا تسأمي ولا تَضِقي ... وأرسي على الخَطبِ رَسوةَ الهُضُبِ
صُوني شعاعَ الضميرِ واستشعري ... الصبرَ وحُسنَ العزاءِ ، واحتسبي
فالخلق في الارض يعجزون ومو ... لاك على توأد ومـرتقــب
لابد أن يحشر القـتيل وأن ... يسـأل ذو قـتله عـن السبـب
فالويل والنار والثبور لمن ... قـد أسلـموه للجمر واللهـب
يا صـفوة الله فـي خلائقه ... وأكـرم الأعـجمين والعـرب
انتـم بـدور الهـدى وأنجـمه ... ودوحـة المكرمات والحسـب
وساسـة الحوض يوم لا نهل ... لموردكم مـوارد العطـب
فكرت فيكم وفي المصاب فما ... انفك فؤادي يعوم في عجب
ما زلتم في الحياة بينهم ... بين قتيل وبين مستلــب
قد كان في هجركم رضى بكم ... وكم رضى مشرج على غضب
حتى إذا اودع النبي شجا ... قيد لهاة القصاقص الحـرب
مع بعيدين احرزا نسبا ... مع بعد دار عن ذلك النسـب
ما كان تيم لهاشم بأخ ... ولا عدي لأحمد بـــأب
لكن حديثا عداوة وقلى ... تهورا في غيابة الشقــب
قاما بدعوى في الظلم غالبة ... وحجة جزلة من الكــذب
من ثم أوصى به نبيكم ... نصا فأبدى عداوة الكلــب
ومن هناك انبرى الزمان لهم ... بعد التياط بغارب جشــب

لا تسلقوني بحد ألسنتكم ما أرب الظالمين من أربي
إنا إلى الله راجعون على سهو الليالي وغفلة النــوب
غدا علي ورب منقلب أشأم قد عاد غير منقلــب
فاغتره السيف وهو خادمه متى يهب في الوغى به يجــب
أودى ولو مد عينه أسد الغاب لناجي السرحان في هــرب "

- حقل الأحداث

تمثل حقل الموجودات في هذه الأبيات بالآتي : (شرقت ، رويت ، تبعدوا ، بعدتم ، تسأمي ، تضقي ، ارسي ، صوني ، استشعري ، احتسبي ، يعجلون ، يحشر ، يسأل ، أسلموه ، أكرم ، نهل،فكرت،يعوم،أودع ،أحرزا،أوصى،انبرى،تسلقوني،عاد،فاغتره ،يهب ، يجب ، أودى ، مد)
وعند التمعن فيها ما كان منها ما يحتاج إلى الرجوع إلى المعاجم وتبيانها فهي سلسة واضحة المعاني مباشرة القصد .

- حقل الموجودات

(مقابر ، منابر ، السيوف ، الأرض ، دم ، أمي، أسرتي ، أبي ، الهضب ، توأد ، النار ، للجمر ، اللهب ، الأعجمين ، العرب ، بدور ، أنجمه ، دوحة ، الحوض ، قتيل ، لهاة ، القصاقص ، دار ، الشقب ، جشب ، ألسنتكم ، السيف ، خادمه ، عينه ، أسد ، الغاب ، السرحان)
ومع كثرة مفردات الموجودات إلا أنّ حالها لا يختلف عن حقل الأحداث فهي تجري في القصيدة جريان السلسبيل لا توجب تفكر ولا إعمالا للعقل ، وصورها قريبة إنْ لم تكن مباشرة ؛ لجأ الشاعر لمثل هذا الأسلوب لتقريب صورة الممدوح للناس وتبيانها على ما فيها من العلو وما يرافقها من الحقائق الجلية،فهو بعد أنْ كان في معرض الرثاء في مطلع القصيدة تدرج إلى الفخر من باب الرثاء ذاته ،فالمقابر التي رثى من فيها قد حوت تحتها منابر العلم والحلم وكل ما عجب الناس له من معاجز أهل البيت وكراماتهم سلام الله عليهم ،وقد بدأ فخره بالتضاد بطريق يحيل لاستمرار الحزن فذكر (مقابر،منابر)تضاد بين ثبات الحزن بالموت ووقوعه وبين الحياة وعنفوانها مما كانت تحمله من قيمة لساكني هذه المقابر حتى إنّه ختم فخره بالتضاد أيضا (منقلب،غير منقلب)،وكان للترادف حظا منه ليستمر بتأكيد معانيه ومنها (المعالي،السادة،النجب) (الصبر،حسن العزاء،الاحتساب)(الويل ،النار،الثبور) وفيه زيادة في إيراد الألفاظ المترادفة، فضلا عن المشترك اللفظي الذي عزز ذلك (بدور،أنجم) فمع أن البدر واحد في السماء إلا أنّه أورده مجازا بيان مكانة آل البيت ورفعتها كالأنجم ، فهم السادة أولاد بنت الرسول الوحيدة

،فبقرب صلتهم به صلى الله عليه واله وسلم ؛زادهم ذلك رفعة وكرم حَسَب ، الذين لطالما غصت السيوف بدمائهم فروت الأرض من دمائهم ، وهو ما يجعله يضع روحه وروح كل عزيز لديه فداء لهم من أم و أسرة وأب ،ويكمل ديك الجن :

" لا تَبْعَدوا يا بني النبي على أن قد بَعُدتُم والدهرُ ذو نَـوَبِ
يا نفسُ لا تسأمي ولا تَضِقِي وأرسي على الخَطبِ رَسوةَ الهُضُبِ
صُوني شعاعَ الضميرِ واستشعري الصبرَ وحُسنَ العزاءِ ، واحتسبي "

فديك الجن وإنْ كان في الشام معقل الأمويين ،إلا أنّ قرب آل النبي منه يعكس تمسكه بتشيعه وتماسه بهم وإنْ كان بعيدا عن ديارهم ،أو لم يرهم في حياته ، وهذا لعمري غاية التشيع وأنقاه ،قال ابن خلدون في مقدمته : " اعلم أنّ الشيعة لغة هم الصحب والأتباع ، ويطلق في عرف الفقهاء والمتكلمين من السلف والخلف على أتباع علي وبنيه رضي الله عنهم " [53]، فالتشيع هو إتباع لنهجهم سلام الله عليهم ، ألا وإنّ ديك الجن ما كان غير ذاك ، وكيف لا يكون وهو يطلب القرب منهم ، أيطلبه من كان ماجنا فاسقا ! .

فهو يصبر نفسه على ما حل بآل النبي صلى الله عليه واله وسلم من بعد بفعل نائبات الزمان ، ويطلب منها أنْ تكون قوية لدى الشدائد كالصخرة الثابتة ، وتعزي بالصبر واحتساب الأجر عليه عند الله .

" فالخلق في الأرض يعجزون ومو لاك على توأد ومرتقـب
لابد أن يحشر القتيل وأن يسأل ذو قتله عن السبـب
فالويل والنار والثبور لمن قد أسلموه للجمر واللهـب"

ألا إنّ كل مخلوق على هذه الأرض عاجز إلا خالقها ﷻ فحلمه طويل لكنّه سيحشر الظالمين من قتلة آل الرسول ويسألهم فيم قتلهم العترة الطاهرة ، ومصيرهم قعر جهنم في الويل يدعون ثبورا بين الجمر واللهب .

" يا صفوة الله في خلائقه وأكرم الأعجمين والعـرب
انتم بدور الهدى وأنجمه ودوحة المكرمات والحسـب
وساسة الحوض يوم لا نهل لمورديكم موارد العطـب
فكرت فيكم وفي المصاب فما انفك فؤادي يعوم في عجـب
ما زلتم في الحياة بينهم بين قتيل وبين مستلـب
قد كان في هجركم رضى بكم وكم رضى مشرج على غضب"

فيا من اختارهم الله من بين خلقه أحسنهم وأكرمهم من بين عرب وعجم ، والهدى منكم يستقى نجمه وفيكم الكرامات ، يا ساسة الحوض يقولها وهو يلتمس الفخر ويمزجه بالمدح تارة والرثاء تارة أخرى ، والالتماس تارة في (يوم لا نهل) لبلوغ غاية الفرح والألم الذي لا ينفك يعتصر قلبه لما يجده من استمرار وقوعهم بين قتيل وسليب وما ذاك إلا استمرار لما كان في الصحيفة إذ شدت فيها الوثاق علة بغضكم . وشعره في هذا يقوم دليلا قويا على أنّه شاعر مطبوع حيث لا صنعة في منظمه ولا تكلف في رصف كلمه . (54)

"حتى إذا اودع النبي شجا قيد لهاة القصاقص الحرب
مع بعيدين احرزا نسبا مع بعد دار عن ذلك النسب
ما كان تيم لهاشم بأخ ولا عدي لأحمد بأب
لكن حديثا عداوة وقلى تهورا في غيابة الشقب
قاما بدعوى في الظلم غالبة وحجة جزلة من الكذب "

وعدم الصنعة واضح في هذه الأبيات فهو يصرح غير مبال بالظلم الذي أوقعه كل من أبي بكر وعمر لعنهم الله، بعد استشهاد الرسول وما كان لهما من المكانة والفضل سوى أنهما زوجا ابنتيهما من الرسول ﷺ ،ليحرزا بذلك القرب منه ﷺ ،ودون ذلك ما كانت من صلة لتجمعهم به أو تدنيهم منه، سوى أنهما قد حاكا حديثاً مكراً في مهاري الجبال؛فادّعيا ظلما بحجة واهية كاذبة،وما تلك إلا لعداوة أضمرها عمر لأمير المؤمنين عليه السلام ،فقال ديك الجن :

"من ثم أوصى به نبيكم نصا فأبدى عداوة الكلب
ومن هناك انبرى الزمان لهم بعد التياط بغارب جشب
لا تسلقوني بحد السنتكم ما أرب الظالمين من أربي
إنا إلى الله راجعون على سهو الليالي وغفلة النوب
غدا علي ورب منقلب أشأم قد عاد غير منقلب
فاغتره السيف وهو خادمه متى يهب في الوغى به يجب
أودى ولو مد عينه أسد الغاب لناجي السرحان في هرب "

مصرحا بوصية الرسول ﷺ بعلي عليه السلام، والتي أضمرها له عمر في نفسه غيضا من مكانته؛ لما اتخذه الرسول أخا ووصيا ،وقد أخرج الكنجي الشافعي في كفاية الطالب "عن جابر بن عبد الله، قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب فقال النبي صلى الله عليه وآله : قد أتاكم أخي ... قال : وكان أصحاب محمد صلى الله عليه وآله إذا أقبل علي قالوا : قد

جاء خير البرية " [55]، و روى ابن حجر "عن ابن عباس أنه قال : لما أنزل الله تعالى : " إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية " (البينة : 7) قال رسول الله لعلي عليه السلام : هم أنت وشيعتك ، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ، ويأتي أعداؤك غضابا مقمحين . قال : من عدوي ؟ قال : من تبرأ منك ولعنك " [56] ،وما كان الشاعر بعد التبصر بأبياته هذه إلا عارفا بهذا مؤمنا به غير آبه بما ستجريه عليه السنة الظالمين "يرافق الحقيقة الذاتية للشاعر ؛ لأنه مرتبط بتجربته الشعورية المؤتلفة مع مكونات النص الشعري "[57]،فيبين غايته من مدح أمير المؤمنين وإن لم يره ، وفي زمان ليس بزمانه ولا بمقر قرب أهله فيبغي تكسبا أو انتشارا ، بل على العكس يعد هذا من باب الرجوع إلى الله عارفا لما لمحبهم من حضوة عند الله إذ روى القندوزي " عنه صلى الله عليه وآله قال : حدثني جبرئيل ، وقال : إنّ الله يحب عليا ، لا يحب الملائكة مثل حب علي ، وما من تسبيحة تسبح لله إلا ويخلق ملكا يستغفر لمحبه وشيعته إلى يوم القيامة " [58] ، لذا لا ينفك يذكر شجاعة أمير المؤمنين عليه السلام ، وكيف يلبيه سيفه إذا ناداه كناية عن قوته ، فيجيبه في المعارك حيث قاتل وحيث وجه .

فالقصيدة وإنْ تضمنت من المعاني المعجمية كماً، إلا أنّها اتسمت بتركيز غاية المعجم على الرثاء فيها ،و " لكي يبين للمتلقي القيمة الوجودية للكيان المادي" [59] وإنْ وظّفه الشاعر وغيره من أغراض الشعر في القصيدة لخدمة الغرض الأساس وهو المدح ، والمعنى المعجمي لا ينطبق بالضرورة انطباقا تاما في التوظيف الشعري إذ يظل تحديد معنى الكلام محتاجا إلى مقاييس وأدوات أخرى غير مجرد النظر في القاموس[60]، وهذا ما اتضح من خلال بيان معنى الأبيات دون الحاجة للرجوع إلى القاموس في الأبيات التي تضمنت الفخر والمديح في القصيدة ، وربما تعد هذه ميزة من ميزات شعر ديك الجن الذي ساعد على انتشاره بين الناس في أصقاع البلاد الإسلامية ، يقول السيد محسن الأمين : " افتتن بشعره الناس في العراق وهو في الشام حتى أنّه أعطى أبا تمام قطعة من شعره وقال له : يا فتى اكتسب بهذا واستعن به على قولك فنفعه في العلم والمعاش " . [61]

الخاتمة :

1. إنّ صدق العاطفة والإخلاص لله في القول والعمل يفضي إلى نتيجة واحدة واضحة وهي الحقيقة التي لا يمكن أنْ يغبر عليها حاقد أو مزيف ،إذ ومن خلال تتبع ما ورد عن ديك الجن تبين للوهلة الأولى أنّه متهتك فاسق ... الخ مما حيك من قصص وأخبار عنه ، لكنّه كان المدافع عن نفسه والموثق للحقيقة الصادقة ، فمن خلال شعره يتضح العكس تماما مما

قيل عنه ، وهذا ما اتضح جليا في شعره من موالاته لأهل البيت وإدراك مكانتهم ومعرفة جزاء التمسك بهم ؛فما ملأ بطون الكتب من زيف عنه إنّما كان بسبب هذا الولاء والتمسك .

2. تضمنت قصيدته غرضين شعريين رئيسيين تمثلا بالرثاء مفتتحا ومختتما ، والفخر بينهما ،وقد وظّف الشاعر هذين الغرضين لتمثيل صورة شعرية أكمل في مدح أمير المؤمنين عليه السلام .
3. اشتملت محاور الرثاء والفخر على عدة حقول معجمية ، وكان حقل الرثاء أغنى معجميا من حقل الفخر ؛لما يتطلبه من استجلاب للعاطفة وملامسة للشغاف تتطلب دقة في المعنى وانتقاء للألفاظ .
4. خلا محور الفخر من حاجة للإحالات المعجمية ، إذ كان مباشرا وواضحا ، سلس الألفاظ ، دقيق المعاني ،جزل العبارة ،يخلو من التكلف والغموض .
5. كانت للشاعر طريقة فذة في اشتقاق بعض الألفاظ واختيارها من مثل (الغهب ، تقعص ، تمري) مما ميز شعره عن سواه من مجيدي الشعر في زمانه ؛ ولذا كانت مرتبته مع كبار الشعراء ، وافتتن بشعره من سمعه .
6. استطاع الشاعر إيصال المعنى المطلوب من خلال الحقول المعجمية التي ضمنها لشعره ،فكانت القصيدة زاخرة بحقول الأحداث والموجودات التي شكلت السمة الأبرز في محور الفخر ، فيما لم يطغ حقل من الحقول المعجمية على الحقول الاخرى .
7. شكّل الترادف ركنا أساسيا لبيان المعاني التي أراد توظيفها ، فضلا عن التضاد والمشترك اللفظي ، إلا أنّ غلبة الترادف جاءت لمقتضى تأكيد المعاني .

الهوامش :

1. نهاية الأرب : 3\98 ، الوافي بالوفيات : 18\422 .
2. ينظر: الأعلام ، 4\128.
3. ينظر : مقدمة ديوان ديك الجن ، د. احمد مطلوب ، ص 6 ، 61 .
4. ينظر : نفحة اليمن ، ص 34 .
5. ينظر : الأغاني ، 14\52 .
6. ينظر: ديوان ديك الجن : مظهر الحجي ص 133 ـ 134.
7. ينظر : تاريخ دمشق ، 42\239.
8. الأغاني : 14\51 .
9. ديوان ديك الجن : مظهر الحجي ، 39 -40 .
10. المصدر نفسه : ص 84 .

11. المصدر نفسه : ص 40 .
12. الأغاني : 14\52 .
13. ينظر : مرآة الجنان وعبرة اليقضان : 4\99 .
14. الأغاني : 14\51 .
15. أعيان الشيعة : 12/8 .
16. ديوان ديك الجن : مظهر الحجي ، 222-223 .
17. كربلاء في الشعر العربي . العتبة الحسينية المقدسة .
18. اللغة العربية معناها ومبناها ، ص 32
19. ينظر : دلالة الألفاظ : ص 213
20. دور الكلمة في اللغة ص 62 .
21. بحار الأنوار ، 218/45 .
22. لسان العرب ، 135/3 .
23. جمهرة اللغة ، 3/ 1260 .
24. لسان العرب : 90/3 .
25. المصدر نفسه : 7/ 214 .
26. المصدر نفسه : 220/2 .
27. المصدر نفسه : 10/ 358 .
28. المصدر نفسه : 11/ 60 .
29. المصدر نفسه : 13/ 26 .
30. المصدر نفسه : 3/ 166 .
31. المصدر نفسه: 8/12 .
32. المصدر نفسه : 6/ 144.
33. المصدر نفسه : 9/ 99 .
34. المصدر نفسه : 42/13 .
35. العمدة : 2\149 .
36. ديوانه : د. احمد مطلوب ، 17 .
37. لسان العرب : 176/12 .
38. المصدر نفسه :233/6.
39. المصدر نفسه 301/8 .
40. المصدر نفسه : 12/ 202 .
41. المصدر نفسه : 14/ 63 .
42. المصدر نفسه : 13/ 28 .

43. المصدر نفسه : 12/ 153 .
44. المصدر نفسه 77/3 .
45. المصدر نفسه : 3/ 23 .
46. المصدر نفسه : 8/ 142 .
47. المصدر نفسه : 11/ 96 .
48. المصدر نفسه : 13/ 106 .
49. المصدر نفسه : 127/6 .
50. المصدر نفسه : 15/ 232.
51. المصدر نفسه : 12/ 217 .
52. المصدر نفسه :190/4 .
53. مقدمة ابن خلدون ، ص 130 .
54. ديوانه : د. احمد مطلوب ص 17 .
55. كفاية الطالب ، ص 118 .
56. الصواعق المحرقة ، ص 128 .
57. الرمز في الشعر العراقي المعاصر ، ص 7 .
58. ينابيع المودة ، 1\300 .
59. الرمز في الشعر العراقي المعاصر ، ص 8 .
60. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، ص 216 .
61. أعيان الشيعة : 38\29

المصادر :

1.الأعلام : خير الدين الزركلي ت ، دار العلم للملايين ، الطبعة الرابعة ، 1979 م .
2.اعيان الشيعة : السيد محسن الأمين ، حققه وأخرجه : حسن الأمين ،دار التعارف للمطبوعات ، بيروت 1983 م .
3.الأغاني: علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني 356هـ ،تحقيق،إبراهيم الأبياري ،دار الشعب ،القاهرة ، 1969 م.
4.بحار الأنوار ، العلامة محمد باقر المجلسي ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان ، 1983 م .
5.تاريخ دمشق : ابن عساكر علي بن الحسن بن عبد الله الدمشقي ت 571 هـ ، تحقيق ، سكينة الشهابي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1992 م .
6.جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ت 321 هـ ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 1987 م .
7.ديوان ديك الجن ، حققه واعد تكملته ، الدكتور احمد مطلوب وعبد الله الجبوري ، دار الثقافة ، بيروت ، 1964 م.
8.دلالة الألفاظ ، الدكتور إبراهيم أنيس ، الطبعة الثالثة ، الناشر مكتبة الانجلو المصرية ، 1976 م .
9.دور الكلمة في اللغة ، ترجمة كمال بشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، د. ت .

10.الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة : شهاب الدين احمد بن حجر ، تحقيق ، عبد الرحمن بن عبد الله التركي ، كامل محمد الخراط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، لبنان 1997 م .
11.علم اللغة مقدمة للقارئ العربي محمد السعران ، دار الفكر العربي،الطبعة الثانية ، القاهرة ، 1997 م.
12.العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني ت 456هـ ، تحقيق ، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، الطبعة الخامسة ، بيروت 1981 م .
13.كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب : محمد بن يوسف كنجي ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، 1970م.
14.لسان العرب لأبن منظور ت 611 هـ : تحقيق ، عبد الله علي الكبير و محمد احمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة ، د. ت .
15.اللغة العربية معناها ومبناها : تمام حسان عمر ، عالم الكتب ، الطبعة الخامسة ، 2006 م .
16.مرآة الجنان وعبرة اليقضان : عبد الله بن أسعد اليافعي ت768 هـ ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، د.ت .
17.مقدمة ابن خلدون ، العلامة ابن خلدون ، حقق نصوصه ، عبد الله محمد الدرويش ، الطبعة الأولى ، دار يعرب ، دمشق ، 2004 م .
18.نفحة اليمن فيما يزول ذكره بالشجن : احمد بن محمد الأنصاري الشرواني ، حسين شرف ومحمد أمين الخانجي ، المطبعة الشرفية ، 1324 هـ .
19.نهاية الأرب في فنون الأدب : شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ،مطابع كوستا تسوماس ، القاهرة ، د. ت .
20.الوافي بالوفيات : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت 764 هـ ، تحقيق : ايمن فؤاد السيد ، جمعية المستشرقين الألمان ، سلسلة النشرات الإسلامية ، دار صادر ، الطبعة الثانية ، بيروت 1988 م .
21.ينابيع المودة ، الحافظ سليمان القندوزي ، وضع المقدمة ، السيد محمد مهدي السيد حسن الخرساني ، دار الكتب العراقية ، العراق ، الكاظمية 1966 م .

المجلات والدوريات :

1. الرمز في الشعر العراقي المعاصر العناية بالرماد لكريم شغيدل أنموذجا : المدرس المساعد وسام عبد الحسن عبد الكاظم الساعدي ، مجلة إكليل للدراسات الإنسانية ، المجلد الرابع ، العدد الرابع ، الجزء الثاني كانون الأول 2023 م ، الصفحات 659 -673 .

المواقع الالكترونية :

1. العتبة الحسينية المقدسة ، موسوعة الإمام الحسين ، كربلاء في الشعر العربي ، محمد طاهر الصفار 2020\8\27 م .

المصادر العربية باللغة الانكليزية

1. Al-A'lam: Khair al-Din al-Zarkali (d. 1979), Dar al-Ilm lil-Malayin, 4th edition, 1979.
2. A'yan al-Shi'a: Sayyid Muhsin al-Amin, edited and narrated by Hasan al-Amin, Dar al-Ta'aruf Publications, Beirut, 1983.
3. Al-Aghani: Ali ibn al-Husayn Abu al-Faraj al-Isfahani (d. 356 AH), edited by Ibrahim al-Abyari, Dar al-Sha'b, Cairo, 1969.
4. Bihar al-Anwar, by Muhammad Baqir al-Majlisi, second edition, Al-Wafa Foundation, Beirut, Lebanon, 1983.
5. Tarikh Dimashq: Ibn Asakir Ali ibn al-Hasan ibn Abdullah al-Dimashqi (d. 571 AH), edited by Sakina al-Shihabi, Arabic Language Academy, Damascus, 1992.
6. Jamharat al-Lughah: Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (d. 321 AH), edited by Ramzi Munir Baalbaki, Dar al-Ilm lil-Malayin, first edition, Beirut, 1987.

7. Diwan Dik al-Jinn, edited and supplemented by Dr. Ahmad Matloub and Abdullah al-Jabouri, Dar al-Thaqafa, Beirut, 1964.
8. The Meaning of Words, Dr. Ibrahim Anis, third edition, published by Anglo-Egyptian Library, 1976.
9. The Role of the Word in Language, translated by Kamal Bishr, Cairo, first edition, n.d.
10. The Burning Thunderbolts in Response to the People of Heresy and Heresy: Shihab al-Din Ahmad ibn Hajar, edited by Abd al-Rahman ibn Abd Allah al-Turki, Kamil Muhammad al-Kharrat, Al-Risalah Foundation, first edition, Lebanon, 1997.
11. Linguistics: An Introduction for the Arab Reader by Muhammad al-Sa'ran, Dar al-Fikr al-Arabi, second edition, Cairo, 1997.
12. Al-Umda in the Beauties of Poetry, its Etiquette and Criticism: Abu Ali Al-Hasan bin Rasheeq Al-Qayrawani, d. 456 AH, edited by Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Al-Jeel, fifth edition, Beirut 1981 AD.
13. Kifayat al-Talib fi Manaqib Ali ibn Abi Talib: Muhammad ibn Yusuf Kanji, Al-Haidariyya Press, Najaf, 1970.
14. Lisan al-Arab by Ibn Manzur (d. 611 AH): Edited by Abdullah Ali al-Kabir, Muhammad Ahmad Hasab Allah, and Hashim Muhammad al-Shadhili, Dar al-Ma'arif, Cairo, n.d.
15. The Arabic Language: Its Meaning and Structure: Tamam Hassan Omar, Alam al-Kutub, 5th edition, 2006.
16. Mirat al-Janan wa Ibrat al-Yaqzan: Abdullah ibn As'ad al-Yafei (d. 768 AH), Al-A'lami Foundation, Beirut, n.d.
17. Introduction to Ibn Khaldun, by the scholar Ibn Khaldun, edited by Abdullah Muhammad al-Darwish,first edition, Dar Ya'rub, Damascus, 2004.
18. Nafhat al-Yaman fi ma yazul zadruhu bi-ash-shajan: Ahmad ibn Muhammad al-Ansari al-Sharwani, Hussein Sharaf and Muhammad Amin al-Khanji, Al-Sharafiya Press, 1324 AH.
19. Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab: Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab al-Nuwayri, Ministry of Culture and National Guidance, Egyptian General Organization for Authorship, Translation and Publication, Costa Tsoumas Press, Cairo, n.d.
20. Al-Wafi bil-Wafiyat: Salah al-Din Khalil ibn Aybak al-Safadi (d. 764 AH), edited by Ayman Fouad al-Sayyid, German Orientalists Association, Islamic Publications Series, Dar Sadir, second edition, Beirut 1988.
21. Springs of Affection, by Hafiz Sulayman al-Qandouzi, introduction by Sayyid Muhammad Mahdi Sayyid Hasan al-Khorasani, Iraqi National Library, Iraq, Kadhimiya, 1966.
Magazines and periodicals:
1. Symbolism in Contemporary Iraqi Poetry: Care for Ashes by Karim Shagheadel as a Model: Assistant Professor Wissam Abdul Hassan Abdul Kadhim Al-Saadi, Iklil Journal for Humanities Studies, Volume Four, Issue Four, Part Two, December 2023 AD, Pages 659-673
Websites:
Holy Shrine of Imam Husayn, Encyclopedia of Imam Husayn, Karbala in Arabic Poetry, by Muhammad Tahir al-Saffar, August 27, 2020.

Lexical Fields in the Panegyrics of the Rooster of the Jinn to the Commander of the Faithful, Ali (peace be upon him) A Lexical Study

Assist Lect. Wasan Yaqoub Abdul Jabbar

College of Education for Girls

University of Basrah

Wasan.jakob@uobasrah.edu.iq

Keywords: Rooster of the Jinn, Ali(peace be upon him), lexical

Summary:

No poetry can be palatable, regardless of its time or purpose, unless it is formed from several factors that contribute to the formation of the poetic text. Praise is a door of poetic imagery that is represented as a purpose through which the poet depicts all the emotions that are in his chest towards the one being praised. In this research, there is a study of the praise of the Commander of the Faithful by a poet who was depicted in the ugliest images of crime and deviation...and he is the rooster of the Syrian jinn who did not visit Iraq nor mingled with its people. He mentioned the Commander of the Faithful, peace be upon him, and the family of the Prophet, peace and blessings be upon them, a lot, between praise, pride, and lamentation. Knowing the lexical significance of the words he used in his praise of him requires careful reading and a precise tracking of the general meaning through which he showed his pride and love at one time and the status of the one being praised at another The importance of the research lies in tracing the poet's language lexically to clarify the truth of his praise and correct what was mentioned in the books of deliberate distortion of everything that surrounded him. The study came according to the descriptive analytical method, through clarifying the lexical significance of the

words that Dik al-Jinn mentioned in his praise of the Commander of the Faithful, peace be upon him, and analyzing them according to the context in which they appeared. The verses were analyzed according to divisions of the axes within which they appeared Then, the semantic fields included in these axes were searched. The axes included several lexical fields, and the field of elegy was lexically richer than the field of pride, while the pride axis was free of any need for lexical references, as it was direct and clear, free of affectation and ambiguity.